آيات الأجداث في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

أ .م.د. زياد علي دايح
الجامعة العراقية - كلية الآداب

مُقَدِّمَة

اللهم إني أسألك الحمد لك، والرضا عنك، والسكون إليك، والثقة بك، والقرار معك، فإن في الحمد لك زيادة، وفي الرضا عنك قُربة، وفي السكون إليك توكلاً، وفي الثقة بك إخلاصاً، وفي القرار معك معافاة(١).

اما بعد:

فلَّما سرَّحتُ النظر في سور القرآن الكريم، وآياته البينات، وقع نظري على لفظة من ألفاظه النيرات ألا وهي (الأجداث) فتأملت في موضعها من الآيات فوجدتها ثلاثاً فاخترتها لتكون عنوان بحثي الموسوم (آيات الأجداث في القران الكريم دراسة تحليلية) وقد اقتضت خطة البحث أن تكون مقسمة على مبحثين:

جاء المبحث الاول: نظرة عامة في آيات الأجداث ويتضمن:

المطلب الاول: تحليل الكلمات.

المطلب الثاني: المناسبة بين الآيات.

المطلب الثالث: القراءات القرآنية.

المطلب الرابع: الوجوه البلاغية.

المطلب الخامس: الوجوه الاعرابية.

وجاء المبحث الثاني: المعنى العام وما يستنبط منه ويتضمن:

المطلب الاول: المعنى العام.

المطلب الثاني: ما يستنبط منه.

وكان منهجي في الدارسة منهجاً تحليلياً بخطواته المعروفة إلا انَّي لم أذكر سبب النزول لكون الآيات غير مرتبطة به.

---

(١) ينظر : الإشارات الإلهية، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم–بيروت، ١٩٨١. مقدمة كتابة

وقد اعتمدت في دراستي على أُمات كتب اللغة والتفسير والقراءات .

وفي نهاية الدراسة ذكرت النتائج التي توصلت اليها، ثم أتبعتها بقائمة المصادر والمضانِّ.

ولا ادعي الكمال لدراستي ولكن حسبي أنني أبحث في القرآن الكريم فإن وفقت فذلك بفضل الله ، وإن أخطأتُ فأستغفر الله.

الباحث

المبحث الأول

نظرة عامة في آيات الأجداث

ويتضمن:

قوله تعالى: چۇٔ ۋ ۋ ۉ ۉ ۊ ۊ ې ې ٻ چ[١].

وقوله تعالى: چڤ ڨ ڨ ڤ ڤ ڨ ڨ ڃ ڄ ڃ چ[٢].

وقوله تعالى: چٱ ٻ ٻ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ چ[٣].

المطلب الاول: تحليل الكلمات.

(الأجداث): جمع جَدَث، ، والأَجْداثُ: القُبُورْ، واحدها جَدَثٌ[٤].

(ينسلون) : نَسَلَ في العَدْوِ أَسْرَعَ يَنْسِلُ بالكسر (نَسَلاً) (ونَسَلاناً) بفتح السين فيهما. قال تعالى: چ ٻ ې ٻ چ والنّسْلُ: الانْفِصَالُ عن الشيءِ. يقالُ: نَسَلَ الوَبَرُ عن البَعيرِ، والقَمِيصُ عن الإنسان، قال الشاعر[٥]:

وإنْ كنت قد ساءتك مني خليقة. فَسُلِّي ثِيابي عن ثِيابكِ تَنْسلي.

---

[١] سورة يس الاية: ٥١.

[٢] سورة المعارج الاية: ٤٣.

[٣] سورة القمر الاية: ٧.

[٤] ينظر: كتاب العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ٦/٧٣؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر اسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق :أحمد عبد الغفور، ط٤،دار العلم للملايين ، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ١/ ٢٧٧ ؛ مادة (جدث) ،والمجمل في اللغة، لأحمد بن فارس، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، ١/١٧٩. ومفردات الفاظ القران، للراغب الاصفهاني المتوفي بحدود (٤٢٥هـ) حسب تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق الدار الشامية- بيروت، ط٤، ١٤٢٥هـ، ١٨٨ كتاب الجيم،والمنجد في اللغة والاعلام، منشورات دار المشرق- بيروت، ط٢٧، ١٩٨٤م، ٨١.

[٥] ديوان امرئ القيس، ضبط مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، د.ط،ت، ١١٣.

وَالنُّسالَةُ: ما سَقَط من الشَّعر، وما يَتَحاتُّ من الريش، وقد أنْسَلَتِ الإبلُ: حانَ أنْ يَنْسِلَ وَبَرُهَا.

(وَالنَّسْلُ): الوَلَدُ لكونه نَاسِلاً عن أبيهِ. قال تعالى: چ ڈ ڈ ژ ڑ چ(١) وتناسلوا: توالدُوا(٢).

(الصُّور) : هو مثل قَرْنٍ يُنفخُ فيه ، فَيجْعَلَ الله سبحانه ذلك سبباً لِعَوْدِ الصُّوَرِ والأَرْوَاح إلى أَجسْامِهَا(٣) . الصُّور : هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل (عليه السلام) عند بعث الموتى الى المحشر . وروي في الخبر (أنَّ الصُّور فيهِ صُورهُ الناس كلِّهِمْ)(٤) .

(نَصْبُ): نَصْبُ الشيء : وَضعُهَ وضْعاً ناتِئاً كنَصْبِ الرُّمْحِ ، والبناءِ والحجَرِ ، والنَّصِيبُ : الحِجَارةُ ، تُنْصَبُ على الشيءِ ، وجمعهُ : نصَائبُ ونُصُبٌ ، وَكَان للعَرَب حِجارةٌ تَعْبُدَها ، وَتَذْبَحُ عليها ، قال تعالى : چ ڨ ڨ ڄ ڄ چ(٥) (٦) .

(يوفِضون): وفض : الإيفاضُ : الإسْراعُ ، وأصْلهُ أن يَعْدُوُ مَنْ عليه الوَفضَة ، وهي الكِنَانَةُ تَتَخَشْخَشُ عليه ، وجمعهُا : الوِفاضُ ، قال تعالى :چ ڨ ڨ ڄ ڄ ڃ چ(٧) .

---

(١) سورة البقرة من الاية: ٢٠٥.

(٢) ينظر: الصحاح ، للجوهري : ١٨٢٩/٥ ؛ مادة(نسل) ، مفردات الفاظ القران، للراغب الاصفهاني، ٨٠٢– ٨٠٣ كتاب النون.

(٣) ينظر : مفردات الفاظ القرآن ، للاصبهاني ، ٤٩٨ ، كتاب (الصاد) .

(٤)مسند الامام احمد بن حنبل، (ت ٢٤٢ هـ) ، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢ / ٢٤٤ .

(٥) سورة المعارج / الآية : ٤٣ .

(٦) ينظر : مفردات الفاظ القرآن ، للاصبهاني ، ٨٠٧ ، كتاب (النون) .

(٧) سورة المعارج / الآية : ٤٣ .

أي : يُسْرِعُونَ ، وقيل : الأَوْفاضُ الفِرَقُ من الناس المُسْتَعجِلَةِ ، يقال : لَقِيتهُ على أوفاضٍ⁽¹⁾ ، أي : عَلَى عَجَلَةٍ ، الواحِدُ : وَفَضٌ⁽²⁾ .

المطلب الثاني: المناسبة بين الآيات.

يخبر الله تعالى عن استبعاد الكفرة لقيام الساعة في قولهم (متى هذا الوعد) چ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ⁽³⁾ اي ينفخ في الصور نفخة الفزع الفزع والناس في اسواقهم ومعايشهم يختصمون ويتشاجرون فلا يبقى احد على وجه الارض، وفي نفخة البعث والنشور يؤكد سبحانه وتعالى على حشر الناس من قبورهم الى عرصات يوم القيامة بقوله تعالى: چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ې ې ۉ ۉ چ⁽⁴⁾ ليدحض أقوال الكافرين الذين يعتقدون أَنهم إِذا ماتوا لم يبعثوا للحساب، وهنا نجد أنَّ الله سبحانه وتعالى قال: چ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چ⁽⁵⁾ وأَنَّ قبورهم التي كانوا يظنون أنها المآل النهائي لهم في الدار الدنيا وأنهم لا يبعثون ،قد تفتقت عنهم فيعجبون حين يرون أنفسهم قد خرجوا من هذه القبور للبعث فيقولون هذهِ المقولة التي أخبرنا ربنا سبحانه وتعالى بقوله: چ□ □ □ □ □ □□□ □ □ □ □ □ □ □ چ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ ينظر : المجمل في اللغة ، لابن فارس ، ٤ / ٩٣٢ .

⁽²⁾ ينظر : مفردات الفاظ القرآن ، للاصبهاني ، ٨٧٧ ، كتاب (الواو) .

⁽³⁾ سورة يس الاية: ٤٩.

⁽⁴⁾ سورة يس الاية: ٥١.

⁽⁵⁾ سورة المعارج الايتان: ٤٣– ٤٤.

⁽⁶⁾ سورة يس الآية: ٥٢.

وذلك لا ينفي عذابهم في قبورهم ؛ لأنَّ ما شاهدوه لا يشكل شيئاً لما بعده في الشدة، وبذلك أصبح كالرَّقاد(١).

فوجه المناسبة أنَّ الآية الأولى أثبتت نفخة البعث والنشور التي تحييهم من قبورهم، وجاءت الآية الثانية: لتثبت الذهاب بسرعه إلى عرصات يوم القيامة، والآية الثالثة: لتصف حال الخلائق وما يكونون عليه من التجمع كاسراب الجراد المنتشر السَّريع، المصحوب بالخوف والانكسار.

المطلب الثالث: القراءات القرآنية.

قوله تعالى: چۀ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ۑ چ(٢).

(الصُّورِ) اختلف القراء في قراءتها الى أقوال:

فقرأ جماعة (الصُّوْر) بإسكان الواو، جمع صورة ، وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل. (٣)

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٩٨٦م، ٥/٧٣-٧٤.

(٢) سورة يس الاية: ٥١.

(٣) ينظر: معاني القران واعرابه، للزجاج أبي اسحاق ابراهيم السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د.عبد الجليل عبده، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ٤/٢٩٠،وإعراب القران، لابي جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني- بغداد، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م، ٢/٧٢٦،ومشكل اعراب القران، لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٥٩م، ٢/٢٢٩،والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل من وجوه التاويل، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ٢/٥٩٠، الجامع لاحكام القران، للقرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن تركي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ١٥/٤٠.

وقرأ (الصُّوَر) بفتح الواو، اي الأرواح، أو صور بني آدم، الاعرج وأبو هريرة وقتادة⁽¹⁾.وهي قراءة شاذة .

قال النحاس: (فأما الصُّوْر بإسكان الواو فالصحيح فيه أنه القرن، جاء بذلك الحديث والتوقيف عن رسول الله ع، وذلك معروف في كلام العرب)⁽²⁾.

وقال مكي بن ابي طالب: (وأصل الواو الحركة، فأسكنت تخفيفاً فأصله الصُّورَ، أي صور بني أدم، وقيل هو القرن الذي ينفخ فيهَ الملك، فهو واحد، وهذا القول أشهر)⁽³⁾.

وقال الزجاج: (لم يقرأ أحد بفتح الواو من وجه يَثْبُتْ)⁽⁴⁾.

وقد رد الدكتور عبد اللطيف الخطيب على قول الزجاج بقوله سبقت قراءة فتح الواو في الآية ٩٩ من سورة الكهف، ونسبت الى الحسن. وتقدمت قراءتها في الآية ١٠١ من سورة المؤمنين، ونسبت الى ابن عباس والحسن وابن عياض، وكذلك في آية ٧٣ من سورة الأنعام⁽⁵⁾.

(مِّنَ آلأَجدَاثِ) اختلف القراء في قراءة (الأجداث) على قراءتين:

قراءة الجمهور (الأجدَاثِ) بالثاء جمع جَدَث، وهو القبر، وهي اللغة الفصيحة.

وقرأ آخرون (الأجداف) بالفاء، جمع جَدَف، وهو القبر أيضاً، وهي قراءة شاذة.

---

[1] ينظر : معاني القران واعرابه، للزجاج ، ٢٩٠/٤،وإعراب القران، للنحاس، ٧٢٦/٢،ومشكل اعراب القران، للقيسي ، ٢٢٩/٢،والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل من وجوه التاويل، للزمخشري ، ٥٩٠/٢،الجامع لاحكام القران، للقرطبي ، ٤٠/١٥.

[2] إعراب القران، ، ٧٢٦/٢.

[3] مشكل اعراب القران، ٢٢٩/٢.

[4] ينظر: معاني القران واعرابه، ٢٩٠/٤.

[5] ينظر: معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق، د.ط، د.ت، ٤٩٨/٧.

وأنكر بعضهم جمع (أجداث)، وذكروا أنه لم يُنقَل عن العرب، وذهب آخرون الى أن الفاء والثاء تتعاقبان على الموضع الواحد فيُقال للقبر : جدث وجدف، وذهب السهيلي الى أنه بالفاء أصل(١).

(يَنسِلُونَ) قراءة الجماعه (يَنْسِلون) بكسر السين.

وقرأ ابن ابي اسحاق وأبو عمرو بخلافٍ عنه (يَنْسُلُون) بضم السين(٢)، وهي قراءة شاذة.

- وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ(٣).

(خشعاً ابصارهم) اختلف القراء في قراءتها الى ثلاث قراءات:

فقرأت (خُشَّعاً أبصَارُهُم) حال من الخارجين فعل للأبصار وذكره كما تقول: يخشع أبصارهم، وهي قراءة ، نافع المدني ، وابن كثير المكي ، وعاصم ، وابن عامر الشامي .

---

(١) ينظر : تفسير الكشاف، للزمخشري، ٢/٥٩٠، والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ومجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ سنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ٧/٣٤١. والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: احمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ٥/٤٨٨، والجامع لأحكام القران، للقرطبي، ١٥/٤٠، وروح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي، (ت١٢٧٠هـ)، اعتنى به: السيد محمود شكري الالوسي، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط٤، د.ت، ٢٣/٣٢، وفتح القدير الجامع بين فَنَّي الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ)، نشر دار المعرفة- بيروت، ٤/٣٧٤.

(٢) ينظر مختصر في شواذ القرآن، لابن خالوية، (ت٣٧٠هـ) من كتاب البديع، نشره برجستراسر، د.ت، ١٢٥، وتفسير الكشاف للزمخشري، ٢/٥٩٠، والبحر المحيط، لابي حيان، ٧/٣٤١، وحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، ٧/٢٤٦، ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٧/٤٩٩.

(٣) سورة القمر الاية: ٧.

وقرئت (خاشعاً أبصارُهم) ، وهي قراءة ابي عمرو البصري ، وحمزة والكسائي ويعقوب الحضرمي ، وخلف ، وقرأ عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه– أبصارُهم [1].

ويجوز ان يكون في (خُشَّعاً) ضميرهم، وتقع (أبصارهم) بدلاً عنه.

وقرأت (خشع أبصارهم) على الابتداء والخبر، ومحل الجملة النصب على الحال[2].

وقوله تعالى: چڤ ڨ ڨ ڤ ڤ ڨ ڄ ڃ ڃ چ[3].

(يَخْرُجُون) اختلف القراء في قراءتها على قراءتين:

فقراءة الجمهور (يَخْرُجون) مضارع (خرج) مبنياً للفاعل، وهي رواية حفص عن عاصم.

وقرأ الإمام علي رضي الله عنه ، والأعمش ، والسلمي ، والمغيرة ، وعاصم في رواية الأعشى ، والبرجمي عن أبي بكر (يُخْرَجُون) مضموم الياء مفتوح الراء مبنياً للمفعول من (أخرجَ)[4].

---

[1] ينظر: معاني القران، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعه، مكتبة الخانجي- بالقاهرة، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ٦٩٩/٢. ومعاني القران وإعرابه، للزجاج، ٨٦/٥، واعراب القران، للنحاس، ١٠٦٢ ط٢، دار المعرفة.

[2] ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري: ٤٣٣/٤، روح المعاني ، للآلوسي: ٨٠/١٤.

[3] سورة المعارج الاية: ٤٣.

[4] ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، طبع دار الشروق، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ٣٥٢. ومختصر ابن خالوية، ١٦١، والمبسوط في القراءات العشر، للحافظ أبي بكر بن مهران،= =(ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية- دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ٤٤٧. والتذكرة في القراءات الثمان، للامام أبي الحسن طاهر بن غلبون الحلبي، (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، سلسلة أصول النشر، جده، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م، ٥٩٨/٢. وغاية الأختصار في قراءات العشرة أئمة الامصار، الحسن بن احمد بن الحسن الهمداني العطار (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: اشرف محمد طلعت، جده، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م ٦٩٢، والتبيان

(نُصُبٍ) اختلف القراء في هذهِ الكلمة الى ما يأتي:

قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم ، وزيد بن ثابت ، وسهل والحسن عن أبي العاليه ، وابو رجاء : (نُصُبٍ) بضم النون والصاد، جمع نَصْب، كسَقْف وسُقُف، او جمع نِصاب ككِتاب وكُتُب[١] .

وعلى هذا يكون المراد من النُصُب الأنصاب وهي التي تنصب فتعبد من دون الله كقوله تعالى: چ ٹ ٹ ڈ ڈ چ[٢].

وقرأ الحسن البصري : (إِلى نَصَبٍ) بفتح النُّون والصَّاد . بمعنى : منصوب ، فهو فَعَل بمعنى مفعول. [٣]

للعكبري، ١٢٧/١٠. وتفسير البحر المحيط، لابي حيان، ٣٣٦/٨، والجامع لاحكام القران، للقرطبي، ٢٩٦/١٨.

[١] ينظر: السبعة في القراءات، لأبي بكر احمد بن موسى ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ٦٥١، والحجة لابن خالوية، ٣٥٢، والتيسير في القراءات السبع، لابي عمر الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م، ٢١٤، وتفسير الكشاف، للزمخشري، ٢٧٠/٣، والدر المصون، للسمين الحلبي، ٣٨٠/٦، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، نشر دار المعرفة للطباعة- بيروت، د.ت، ٥١٠/٨.

[٢] سورة المائدة الاية: ٣.

[٣] ينظر: معاني القران واعرابه، للزجاج، ٢٢٤/٥، واعراب القران، للنحاس، ٥١١/٣، وحجة القراءات، لابن خالوية، ٧٢٥، ومختصر ابن خالوية، ١٦١، والنكت والعيون، لعلي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ٩٧/٦، وزاد المسير في علم التفسير، للامام أبي الفرج جمال= =الدين بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الاسلامي- بيروت، ط١، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م، ٣٦٦/٨- ٣٦٧. وتفسير البحر المحيط، لابي حيان، ٣٣٦/٨، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، للبنا :٥٥٧.

وقرأ الباقون : (إِلَى نَصْبٍ) بفتح النون وإسكان الصَّاد اسم مفرد بمعنى المنصوب للعبادة .[١].

المطلب الرابع: الوجوه البلاغية.

- وقد جاء في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[٢] وجهٌ من وجوه البلاغة، وهو خشوع الابصار: كناية[٣] عن الذلة والانخزال؛ لأنَّ ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما[٤].

وقد جاء نوعاً من أنواع البلاغة وهو التشبيه في قوله تعالى : ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ فقد شبه القرآن الكريم مشهد سعي الناس يوم البعث بمنظر اسراب الجراد في وحدة اتجاهة ، وتناسق مساراته ، وسرعة انتشاره ، وهذا تشبيه معجزة وذلك لخروج المبعوثين من القبور عرايا كما تخرج حوريات الجراد عرايا بعد انسلاخها من جلدها عدة مرات لتصل إلى حجم الحشرة البالغة التي تتحرك بعد ذلك في

---

[١] ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي، ٣٦٧/٨، إعراب القراءات الشواذ، ابو البقاء العكبري، (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد احمد عزوز، نشر مكتبة عالم المكتب، ط١، ١٩٩٦م، ٦٢٠/٢. وتفسير البحر المحيط، لابي حيان، ٣٣٦/٨، والدر المصون، للحلبي، ٣٨١/٦، وروح المعاني، للالوسي، ٨٢/٢٩.

[٢] سورة القمر الاية: ٧.

[٣] **الكناية لغةً:** أن يتكلَّم بشيء وتُريدَ به غيره. وهي مصدر من (كَنَيْتُ) بكذا عن كذا و(كَنَوْنُ) أيضاً تركتَ التصريحَ به. ينظر: مختار الصحاح، للرازي، ٦٠٦. مادة كنى.

والكناية اصطلاحاً: لفظٌ أُريدَ به لازمُ معناه مع جواز إرادة معناة معه ايضاً. ينظر: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدم له الدكتور ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت لبنان، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م، ١٦٦. وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تاليف السيد احمد الهاشمي، اشراف صدفي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ٢٩٥-٢٩٦.

[٤] ينظر: الكشاف، للزمخشري، ٤٣٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : ٤/ ٣١٧، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور: ٣٠٤/١٤ ، وايسر التفاسير ، للجزائري :٢٠٦/٥.

اسراب يصل عدد الجراد في الواحدة منه إلى عشرات البلايين ، ولو تخيلنا خروج الناس من قبورهم من عهد آدم – عليه السلام – الى قيام الساعة لكان التشبيه بالجراد المنتشر تشبيه معجزة [١]

قوله تعالى: ڇڦ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڨ ڄ ڃ ڇ[٢] وفي هذه الآية وجه من وجوه البلاغة وهو التشبيه المرسل المجمل وفي تشبيههم بذلك تهكم بهم، وتعريض لسخافة عقولهم يناسب اعتزازهم بأنفسهم واغترارهم بمكانتهم.

فهؤلاء الخارجون من القبور يسرعون الخُطى كأنما هم ذاهبون إلى نصب يعبدونه، وفي هذا التهكم تناسق مع حالهم في الدنيا. لقد كانوا يسارعون إلى الأنصاب في الأعياد ويتجمعون حولها. فها هم أولاء يسارعون اليوم، ولكن شتان بين يوم ويوم[٣].

المطلب الخامس: الوجوه الإِعرابية.

في قوله تعالى: ڇؤُ ۋ ۋ ڇ[٤].

الصور جمع صورة أي نُفخ في الصورِ الأرواحُ، وصُّورَةٌ وصُورٌ مثل سُورَةِ البناء وسُور ومنه قول الشاعر[٥]:

فَــرُبَّ ذي سُــرَادِق مَهْجُــورِ.   سُرتُ إليه في أعالي السُّور.

---

[١] ينظر: زاد المسير ، لابن الجوزي : ٩١/٨، والتفسير الكبير ، للرازي: ٢٩٢/٢٩، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور : ٣٠٤/١٤، وأجوبة القرآن عن اسئلة الانسان الثلاث من أين؟ لماذا؟ وإلى أين؟ لعز الدين بن سعيد كشنيط الجزائري ، اشراف مشعان عبد سعود العيساوي ، عمان – الاردن ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٢م: ٢٠٥.

[٢] سورة المعارج الاية: ٤٣.

[٣] ينظر: النكت والعيون ، للماوردي ، ٩٧/٦ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ١٨٢/٢٠ ، في ظلال القران، سيد قطب، (ت١٩٦٦م)، دار الشروق، ط٣٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ٣٧٠٣/٦.

[٤] سورة يس من الاية: ٥١.

[٥] ديوان الحجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السلطي– دمشق، د.ط، ت، ٢٢٤.

والصُّوْر بإسكان الواو فالصحيح فيه أنه القَرْنُ[1].

وقوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ[2].

(خشعاً) منصوب على الحال. (أبصارهم) مرفوع بفعله..

فمن قال خاشعاً وحَّدَ؛ لأنه بمنزلة الفعل المتقدّم، ومن قال: خاشِعةً أنَّثَ كتأنيث الجماعة، ومن قال خُشَّعاً جمع لأنه جمعُ مُكَسَّرٌ فقد خالف الفعل. (يخرجون) في موضع نصب على الحال ايضاً (من الاجداث) واحدها جَدَثٌ. (كأنهم جراد منتشر) في موضع نصب على الحال[3].

وقوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ[4].

(يوم يخرجون) بدلٌ منه (من الاجداث سراعاً) نصب على الحال. [5].

المبحث الثاني

المعنى العام وما يستنبط منه

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: المعنى العام .

قوله تعالى : چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ[6] .

قال السمرقندي : إذا بعثوا من قبورهم بعد الموت فذلك قوله : ونفخ في الصور فاذا هم من الأجداث من القبور إلى ربهم ينسلون ، يعني : يخرجون من قبورهم احياء ، وكان بين النفختين أربعين عاماً في رواية ابن عباس ، وقيل :

---

[1] ينظر: إعراب القرآن، للنحاس : ٨٢٤.

[2] سورة القمر الاية: ٧.

[3] ينظر: معاني القران، للأخفش، ٦٩٩/٢. ومعاني القران واعرابه، للزجاج، ٨٦/٥، واعراب القران، للنحاس، ١٠٦٢.

[4] سورة المعارج الاية: ٤٣.

[5] ينظر: معاني القرآن، للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار واحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب- بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ١٨٦/٣. ومعاني القران واعرابه، للزجاج، ٢٢٤/٥. وإعراب القران، للنحاس، ١٢٠١.

[6] سورة يس / الآية : ٥١ .

أكثر من ذلك ، ورفع العذاب عن الكفار بين النفختين ، فكأنهم رقدوا بعد ان رفع عنهم عذاب القبر ، فلما بعثوا قالوا : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ، يعني : من ايقظنا من منامنا ، قال : فيقول لهم الملائكة : هذا ما وعد الرحمن على أَلسنة الرسل وصدق المرسلون بأن البعث حق .

ويقال : ان المؤمنين هم الذين يقولون : هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون بان البعث كائن[1] .

والقرار العلوي في طبيعة الموقف ، وطبيعة الحساب ، والجزاء يعلن على الجميع ، وفي ذلك رد على أولئك الشاكين المرتابين في الوعد المبين[2] .

وقوله تعالى : چئۇ ۋ ۋ چ

هذه نفخة البعث ، والصُّور : القرن في قول جماعة المفسرين وبذلك تواترت الأحاديث ، منها ما أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) ، جاء اعرابي الى النبي ﷺ ، فقال : ما الصُّور ؟ قال : **((قرن ينفخ فيه))**[3] .

وما صح عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **((ما بين النفختين اربعون))** ، قالوا : يا ابا هريرة اربعون يوماً ؟ قال : أبيتُ ، قالوا : اربعون شهراً ؟ قال : ابيت قالوا : اربعون سنة ؟ قال: ابيت[4] .

---

[1] ينظر : بحر العلوم ، (نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي) ، (ت ٣٧٣هـ) ، تحقيق: د. محمود مطرجي،دار الفكر – بيروت،١٢٧/٣، وتفسير زاد المعاد، لابن الجوزي ،٥٢٧/٣

[2] ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ٥ / ٢٩٧٢ .

[3] سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق: عزت عبيد الدعاس ، حمص ١٩٦٥م ، كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الصور ، ٧ / ١٤٥ ، وقال : حسن صحيح .

[4] صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري ، (ت٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (د.ط،د.ت) ، كتاب الفتن ، باب ما بين النفختين ، ٤ / ٢٢٧٠ ، و أرشاد الساري ، لشرح صحيح البخاري ، للقسطلاني ،(ت٩٢٣هـ) ط٧، ١٣٢٣هـ ، ببولاق –مصر ، ٧ / ٣٢٣ ،

وذهب ابو عبيدة الى أن الصُّورِ جمع صورة خرج مخرج بسر وبسرة ، وكذلك قال سورة البناء جمعها سور ، والمعنى عنده وعند من قال بقوله نفخ في صور بني آدم فعادوا احياء ، أي نُفِخَ في الصور الارواح⁽¹⁾ .

أي : ابيت ان اجزم بان المراد اربعون يوماً او شهراً او سنة ، بل الذي اجزم انها اربعون مجملة .

(1) ينظر : المحرر الوجيز ، لابن عطية ، ٤ / ٤٥٧ ، والجامع لاحكام القرآن ، للقرطبي ، ١٥ / ٣٩ .

وقال الطبري : في قوله تعالى : چۉ ۉ ۋ ۋ چ، يعني من أجداثهم ، وهي قبورهم ، واحدها جدث ، وفيها لغتان بالثاء (جَدَث) ، وبالفاء (جَدَف)[١] .

والْأَجْداثِ جَمْعُ جَدَثٍ بالتَّحْرِيكِ ، وهو الْقَبْرُ ، والمجتدث : الذي يحفر الجَدَث ويكوم التراب عليه ، والجدثة صوت الحافر[٢] .

وقال الدكتور فاضل السامرائي : الاجداث فيها جَدَث وجَدَف .

وتستعمل الأجداث في حالة الحركة بعد مصنع اللحم . وجدف : صوت حركة الحافر .

وتستعمل القبور في حالة السكون . فالظاهر من كلام المفسرين لا فرق بينهما ، ولعل ذلك من باب تنويع اللفظ[٣] .

وقال ابن عاشور : (الْأَجْ َداثُ هي ما يعلوهم من التراب في المدة التي بين الصيحةِ والنفخةِ ، وقد ورد ان بينهما اربعينَ سنةً ، إذ لا يبقى بعد تلك الصيحة أحدٌ من البشر ليُدْفِنَ من هَلَكَ منهم ، وإنْ كانت الصيَّحَةُ صَيْحَةَ الفزع إلى القتلِ فالأَجْدَاثُ على حقيقتها مثل قَليبب بَدْرٍ)[٤] .

وقوله تعالى : چې ي ٻ چ

قد اختلف المفسرون في هذه اللفظة على ثلاثة اقوال :

---

[١] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ، ٢٠ / ٣٠ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٥ / ٧٤ .

[٢] ينظر : المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد بن العباس ، ابو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) تحقيق : الشيخ محمد آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م ، ٧ / ٣٦ ، والصحاح ، للجوهري ، ٢/٣٠٠ (باب الثاء فصل الجيم) ، وتاج العروس ، للزبيدي، ٥ / ١٩٦ ، مادة (جدث) .

[٣] ينظر : مركز الفتوى : اسلام ويب الرابط .

[٤] التحرير والتنوير ، ٢٣ / ٣٦ .

١- قال ابن عباس وقتادة : يخرجون ، ومنه قول امرئ القيس[١] :

فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي .

ومنه قيل للولد نَسْلٌ لأنه يخرج من بطن أُمِّهِ .

٢- وقيل : يُسْرِعُونَ ، والنَّسلَان وَالْعَّسَلَان الإِسْرَاعُ في السيرِ ، ومنه مِشْيِةُ الذئب كقول الشاعر :

عسلان الذئب أمسي قاربا   وبـرد الليلُ عَلَيْهِ فَنَسَلْ

٣- وقيل : يتخلصون من السلو[٢] .

والذي يبدو لي والله اعلم ان القول الثاني ارجح الاقوال ، ومعنى ينسلون يخرجون مسرعين ، بدلالة قوله تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ چ [٣] .وقوله تعالى : چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ چ[٤] .

أي : يسرعون ، وفي الخَبَر : شكونا الى النبي (ع) الضَّعْفَ فقال : ((عليكم بالنَّسَلَانِ)) أي الاسراع في المشي[٥] .

ومعنى (الى ربهم : الى حكم ربهم وحسابه ، وهو متعلق بـ ينسلون)[٦] .

---

[١] سبق تخريجه في ص٣.

[٢] ينظر : بحر العلوم / للسمرقندي ، ٣ / ١٢٧ ، والجامع لاحكام القرآن ، للقرطبي ، ٣٩/١٥ .

[٣] سورة القمر / الآية : ٧ .

[٤] سورة المعارج / الآية ٤٣ .

[٥] المستدرك على الصحيحين ، تأليف : محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ،ط١ ،١٤١١ هـ- ١٩٩٠م ، مع تضمينات الامام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في آماليه والمناوي فيض القدير وغيرهم من العلماء ، ١/ ٦١٠ ، رقم الحديث (١٦١٩) وعلق الذهبي في التلخيص على هذا الحديث وقال على شرط مسلم رقم الحديث (٢٤٩١) .

[٦] التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٣ / ٢٦ .

وقوله تعالى : چٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ٻ چ(١) .

((خشعاً ابصارهم)) أي : ذليلة ابصارهم ، ينظرون من طرف خفي لا تثبت احداقهم في وجوه الناس ، وهي نظرة الخائف المفتضح من الهول والفزع الذي وصل الى قلوبهم ، فخضعت وذلت ، وخشعت لذلك ابصارهم .

وقوله تعالى : چٻ ٻ ٻ پ پ ٻ چ .

الاجداث : هي القبور ، ويخرجون من القبور وعيونهم ذليلة من شدة الهول ، واجسادهم تملأ الافاق ، وكأنهم من كثرتهم وروجان بعضهم ببعض ، وانتشارهم وسرعة سيرهم الى موقف الحساب ، كأنهم جراد المنتشر ، قد سد الجهات ، والانتشار : مبثوث في الأرض ، متكاثر جداً ، وهم يسرعون الخُطا نحو أرض المحشر ، والجراد مثل في الكثرة والتموج .

يقال في الجيش الكثير المائج بعضه في بعض : جاءوا كالجراد ، وكالدبا(٢) منتشر في كل مكان لكثرته(٣) .

وقال ابن الجوزي : والمعنى ان ابصارهم ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب(١) .

---

(١) سورة القمر / الآية : ٧ .

(٢) اصغر الجراد والنمل ، وقيل بنات اجنحة الجراد ، وقيل البراغيث ، ينظر : الكشاف ، للزمخشري ، ٢ / ١٣٩ .

(٣) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد الثعلبي ، أبو اسحاق (ت٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الاستاذ نظير الساعدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت– لبنان ،ط١ ،١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م، ٩ / ١٦٣ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٤ / ٣١٧ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي ، ١ / ٨٢٤ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ١٤ / ٣٠٤ ، و أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : تأليف جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط٥ ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م،٢٠٦/٥ .

ويقول مصطفى العدوي : ان الجمع بين هذا الوصف في قوله تعالى چپ پ ڀ چ وبين الوصف في قوله : چٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ (٢) الفَرَاش المبثوث له طريقة في انتشاره ، والجراد المنتشر له طريقة اخرى في انتشاره ، فالفَرَاش يطير دائماً بشكل غير منتظم ، يتجه فريق منه الى اليمين ، وفريق الى الشمال ، وفريق الى اعلى ، وفريق اى اسفل ، واما الجراد في مسيره وانتشاره منظم ، حيث ان اسراب الجراد تمشي كلها الى جهة محددة(٣) .

قوله تعالى :چڤ ڨ ڨ ڤ ڤ ڨ ڨ ڄ ڃ چ(٤) .

قوله: (يوم يخرجون) بيان وتوجيه عن اليوم الأول الذي في قوله چگ گ ڳ ڱ چ(٥) ، وتأويل الكلام : حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدونه يوم يخرجون من الأجداث وهي القبور ، إلى ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون فيه العذاب ، وهم له منكرون(٦) .

وقال صاحب الميزان : (في هذه الآية بيان ليومهم الذي يوعدون ، وهو يوم القيامة)(٧) .

وقال ابن كثير : أي يقومون من القبور إذا دعاهم الرب تبارك وتعالى لموقف الحساب ينهضون سراعاً كانهم إلى نصب يوفضون(٨) .

---

(١) ينظر : زاد المسير ، ٨ / ٩١ ، و التفسير الكبير، للامام الفخر الرازي، (ت٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، د.ت ، ٢٩ / ٢٩٢ .

(٢) سورة القارعة / الآية : ٤ .

(٣) ينظر : سلسلة التفسير ، ٦ / ٤٢ .

(٤) سورة المعارج / الآية : ٤٣ .

(٥) سورة الذاريات من الآية : ٦٠ .

(٦) ينظر : جامع البيان ، للطبري ، ٢٣ / ٦٢٣ ، والكشاف ، للزمخشري ، ٤ / ٦١٣ .

(٧) الميزان في تفسير القرآن ، للسيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، ٢٠ / ٢٦ .

(٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ٦ / ٢٦٨ – ٢٦٩ .

وقال الماوردي في قوله تعالى : چڤ ڤ ج ج چ في (نصب) قراءتان : أحداهما بتسكين الصاد والاخرى بضمها ، فمن جعلهما بمعنى واحد قاله في تأويله أربعة أوجه :

الوجه الأول : معناه إلى علم يستبقون .

الوجه الثاني : إلى غايات يستبقون .

الوجه الثالث : إلى أصنامهم يسرعون ، وقيل : إنها حجارة طوال كانوا يعبدونها .

الوجه الرابع : إلى صخرة بيت المقدس يسرعون .

ومن جعل معنى القراءتين مختلف ، فعلى هذا في اختلافهما وجهان :

احدهما : أن النَ ُصْب بالتسكين الغاية التي تنصب إليها بصرك .

وثانيها : النُّصُب بالضم واحد الأنصاب ، وهي الأصنام . أي : كأنهم في إسراعهم إلى الموقف كما كانوا في الدنيا يهرولون إلى النصب إذا عاينوه يوفضون يبتدرون أيهم يتسلمه أول(١) .

وقال ابن عطية : النصب : ما نصب للإنسان فهو يقصد مسرعاً إليه من علم أو بناء أو صنم لأهل الأصنام ، وقد كثر استعمال هذا الاسم في الأصنام حتى قيل لها الأنصاب ، ويقال لشبكة الصائد نصب(٢) .

وقوله (يوفضون) يسرعون ، والإيفاضُ الإسراعُ(٣) .

المطلب الثاني: ما يستنبط من الآيات.

١- في الآيات رد على المنكرين ليوم القيامة.

---

(١) ينظر : النكت والعيون، لعلي بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ٦ / ٩٦ - ٩٧ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٦ / ٢٦٩ .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ، ٥ / ٣٧١ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٠ / ١٨٢ .

(٣) ينظر : النكت والعيون ، للماوردي ، ٦ / ٩٧ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير،٣٦٩/٦ ، والتحرير والتنور ، لابن عاشور ، ٢٠ / ١٨٢ .

٢- إن الآيات الثلاث تصور لنا ثلاثة مشاهد من مشاهد يوم القيامة. صورة المشهد الاول تتمثل في كيفية الخروج من الأجداث التي عبر عنها ربنا سبحانه وتعالى بالنسل: چۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۆ ۆ ې ى ٻ ٻ چ(١) أي انهم يخرجون أنسلالاً من باطن التربة التي تحيط بهم مهما كان شكل هذهِ التربة رخوة أم صلبة ومهما كان العمق الذي يكونون فيهِ ؛ لأنَّ النسلَ يأتي بمعنى العدو السريع ويأتي بمعنى الإنفصال وهذا المعنى ما ترجح عندي . والله اعلم.

اما الصورة في المشهد الثاني: فيعبر عن الكثرة التي يكونون عليها عند الذهاب كما في قوله تعالى: چ ٱ ب ٻ پ پ ٻ پچ(٢) وفي هذا تعبير بليغ عن الكثرة والتجمع لهذهِ الخلائق، حال المنكسر الذليل الذي تظهره الذلة في عينيه.

أما الصورة في المشهد الثالث: فترينا كيفية الذهاب الى ساحة تجمع الخلائق وهو ما أطلقنا عليه عرصات يوم القيامة فإنَّ الجمع يكون سريعاً كما قال تعالى: چڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڃ ڄ ڃ چ(٣) ونخلص من ذلك إلى أنَّ الانسلال يوضح كيفية الخروج من الأجداث . وأمَّا طريقة الذهاب الى ساحة العرض فتكون سريعة لا تباطؤ فيها.

٣- كما أنَّ في الآيات تهوين لشأنهم، وتهديد لهم، ما يثير الخوف والترقب، وكذلك الفزع والتخوف.

---

(١) سورة يس الاية: ٥١.

(٢) سورة القمر الاية: ٧.

(٣) سورة المعارج الاية: ٤٣.

الخاتمة

لعل بعد هذا الجهد المتواضع لابد من خاتمة تعد ثمرة الجهد وفيها تتبلور الخلاصة الوافية لنتائج البحث كما في النقاط الاتية:

١. في الدراسة دلالة على قدرة الله تعالى المطلقة في الخلق، وفي اعادة المخلوقات بعد ان تبلى وتكون رماداً بدلالة قوله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ چ[1].

٢. وفي الدراسة اشارة الى القدرة السريعة الخاطفة التي تتمثل في نفخة الصعق، وفيها هلاك كل شيء لقوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ چ[2] وفسروا الصعق بالموت، ونفخة البعث والنشور والقيام لرب العالمين كما في قوله تعالى: چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ چ[3] وقوله: چ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ چ[4].

٣. وفي الدراسة دلالة على البعث والنشور بدلالة قوله تعالى: چ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ چ[5] وقوله تعالى: چ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ چ[6].

٤. وفي الدراسة إشارة الى وصف الحال والكيفية للذهاب الى موقف يوم الحساب لسماع حكم الله فيهم، بدلالة قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[7].

---

[1] سورة يس الايتان: ٧٨- ٧٩.

[2] سورة الزمر من الاية: ٦٨.

[3] سورة يس الاية: ٥١.

[4] سورة الزمر من الاية: ٦٨.

[5] سورة النحل الاية: ٣٨.

[6] سورة الاسراء الاية: ٥١.

[7] سورة يس الاية: ٥٤.

5. وفي الدراسة اشارة الى أن الأجداث تعبر عن الحركة من الخروج والمشي ، والقبور تعبر عن حالة السكون والرقاد .

ثبت المصادر والمظان

بعد القران الكريم

١. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، تاليف احمد بن محمد الدمياطي، (ت١١١٧هـ) الشهير بالبناء، صححه وعلّق عليه، علي محمد الضباع، نشره عبد الحميد أحمد حنفي، د–ت.

٢. أرشاد الساري ، لشرح صحيح البخاري ، للقسطلاني ،(ت٩٢٣هـ) ط٧، ١٣٢٣هـ ، ببولاق –مصر.

٣. الإشارات الإلهية، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم– بيروت، ١٩٨١م.

٤. إعراب القراءات الشواذ، ابو البقاء العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد احمد عزوز، نشر مكتبة عالم الكتب، ط١، ١٩٩٦م.

٥. إعراب القران، لابي جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني– بغداد، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م. وطبعه دار الفكر، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٦. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : تأليف جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط٥ ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

٧. بحر العلوم ، للسمرقندي ، (نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي) ، (ت ٣٧٣هـ) ، تحقيق: د. محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت .

٨. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ومجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ سنة ١٤١٣هـ.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي ، (ت١٢٠٥هـ) ،تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.ت،د.ط.).

١٠. التبيان في غريب اعرآب القران، لابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (ت٦١٦هـ) دار الفكر العربي- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١١. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ، دار التونسية للنشر – تونس ، (د.ط) ١٩٨٤م.

١٢. التذكرة في القراءات الثمان، للامام أبي الحسن طاهر بن غلبون الحلبي، (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، سلسلة أصول النشر، جده، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

١٣. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي، (ت٧٧٤هـ)، دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٩٨٦م.

١٤. التفسير الكبير، للامام الفخر الرازي، (ت٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، د.ت.

١٥. تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدم له، الدكتور ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.

١٦. التيسير في القراءات السبع، لابي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.

١٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٨. الجامع لاحكام القرآن، لابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن تركي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٩. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تاليف السيد احمد الهاشمي، اشراف صدفي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٢٠. حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، د–ط–ت.

٢١. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، طبع دار الشروق، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٢٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: احمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٢٣. ديوان الحجاج، عبد الحفيظ السلطي– دمشق، د،ط، ت.

٢٤. روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي، (ت١٢٧٠هـ)، اعتنى به السيد محمود شركي الالوسي، دار احياء التراث العربي– بيروت، ط٤.

٢٥. زاد المسير في علم التفسير، للامام أبي الفرج جمال الدين بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي– بيروت، ط١، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

٢٦. السبعة في القراءات، لأبي بكر احمد بن موسى بن مجاهد (٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف– مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٧. سنن الترمذي ، الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق: عزت عبيد الدعاس ، حمص ١٩٦٥م.

٢٨. صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري ، (ت٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (د.ط،د.ت) .

٢٩. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الامصار، الحسن بن احمد بن الحسن الهمداني العطار، (ت ٥٦٩هـ)، تحقيق: اشرف محمد طلعت، جده، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٣٠. فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ) نشر دار المعرفة– بيروت.

٣١. في ظلال القرآن، سيد قطب، (ت١٩٦٦م)، دار الشروق، ط٣٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٣٢. كتاب العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.

٣٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل عن وجوه التاويل، لجار الله أبي علي محمد معوض، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد الثعلبي ، أبو اسحاق (ت٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الاستاذ نظير الساعدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت- لبنان ،ط١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٥. المبسوط في القراءات العشر، للحافظ أبي بكر بن مهران، (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية- دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ.

٣٦. المجمل في اللغة، لأحمد بن فارس، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة.

٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطيه الاندلسي ، (ت٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ .

٣٨. المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد بن العباس ، ابو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) تحقيق : الشيخ محمد آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣٩. مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، (ت٣٧٠هـ) من كتاب البديع، نشره برجستراسر، د.ت.

٤٠. المستدرك على الصحيحن ، تأليف : محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ،ط١ ،١٤١١ هـ– ١٩٩٠م ، مع تضمينات الامام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في آماليه والمناوي فيض القدير وغيرهم من العلماء.

٤١. مشكل اعراب القران، لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٥٩م.

٤٢. معاني القران واعرابه، للزجاج أبي اسحاق ابراهيم السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د.عبد الجليل عبده، عالم الكتب– بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٤٣. معاني القران، لأبي الحسن سعيد بن مسعده الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعه، مكتبة الخانجي– بالقاهرة، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٤٤. معاني القران، للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد النجار واحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب– بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٤٥. معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق، د–ط، دت.

٤٦. مفردات الفاظ القران، للراغب الاصفهاني، المتوفي بحدود (ت٤٢٥هـ) حسب تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم دمشق– الدار الشامية–بيروت.

٤٧. المنجد في اللغة والاعلام، منشورات دار المشرق– بيروت، ط٢٧، ١٩٨٤م.

٤٨. المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريقة (طيبة النشر)، تاليف محمد سالم محيسن، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢، ١٣٨٩هـ، ١٩٧٨م.

٤٩. الميزان في تفسير القران، للسيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٥٠. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، راجعه علي محمد الضباع، نشر المكتبة التجارية، بمصر.

٥١. النكت والعيون، لعلي بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

Verses graves
In the Holy Quran
Analytical Study

By.

A.P.Dr. Ziad Ali Dayih

Abstract

I ask Praise to you, and satisfaction for you, and sleep to you, and your confidence, and resolution with you, the in Praise you increase, and greater satisfaction for you bladders, In sleep you Tocla, and trust your sincerity, and in the decision you healthy, and to look at Qrank worship and prayer.

What Sarhat consider the Quran, and verses evidence, I came across a the word of his words naira namely (graves) Vtammelt in place of verses and found three Vochtertha to be title research marked (states graves in the Holy Quran analytical study) has necessitated the research plan to bedivided into two sections:

The first topic: Overview on the mandates of the graves and includes:

The second topic: the meaning and extrapolates it includes:

The systematic study analytical approach, known Bouktoath but I did not mention the reason down to the fact that the verses is associated with it. The studies relied on AMAT books and language interpretation and readings.

At the end of the study reported findings, and they were the following points:

1 - In the study indicate the ability of God absolute in character, and in re-creatures after wear and be ashes in terms of the verse: (and beating us, for example, and forgot about his creation, said of restoring bone which Rmim, Say greets her that created the first time a all create great) .

2 - In the study, referring to the ability quick blitzkrieg is in shock puff, and the loss of everything on him (and breathed into images in the heavens and the earth, but God willing) And interpreted shock death, and puff the Resurrection and do

Lord of the Worlds as in the verse: (And the trumpet if they from graves to their Lord mound) and saying: (then breathed into him the other if they do look) .

3 - In the study indicate the Resurrection in terms of meaning: (swore in God faith effort does not inspire God to die without a promise it really) and the verse: (they would say of us back Say which Aftrkm debut) .

4 - In the study, referring to the description of the case and how to go to a day of reckoning position to hear the judgment of God in them, in terms of the verse: (day no soul is wronged in anything, not requited except what ye)

◆